دور المقاربة النصيّة في تحقيق الكفاءة اللّغويّة-الطور الثانوي أنموذجا-

The role of the textual approach in achieving linguistic competence- Secondary phase as a model-

طالبة دكتوراه :بوكعبان ابتسام
المشرف: أ.د حاكم عمارية

قسم اللغة والأدب العربي – جامعة الدكتور الطاهر مولاي - سعيدة (الجزائر)

مخبر الانتماء: مخبر التّرجمة والتّأويل في ظل التّواصل متعدد اللّغات–سعيدة-

boukabeni@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/29 تاريخ القبول: 2021/04/27 تاريخ النشر: 2021/09/15

الملخّص:

إنّ اللّغة هي جوهر التفكير،لأنّ التفكير في حقيقته عملية ذهنيّة لا تتم من دون اللغة، وهنا يبرز دورمنظومتنا التربويّة في العمل على النهوض بفكر المتعلّم ولهذا أدخلت بعض الإصلاحات على المنظومة التربويّة،والتي كانت في بداياتها تمثل المقاربة بالأهداف،ثم تحولت إلى المقاربة بالكفاءات لتعدل من وظيفة المعلّم،وتجعل المتعلّم محور العملية التعليميّة التعلميّة ؛ حيث تبنت هذه الأخيرة المقاربة النصيّة كطريقة تربويّة تجعل من النّص ركيزة تنطلق منه معظم الأنشطة التي تعتمد على الفهم والتحليل والاكتشاف والاستنباط لتحقيق الكفاءة اللغويّة عند المتعلّم.

وعلى هذا الأساس،نحاول من خلال ورقتنا البحثية -إن شاء الله - معالجة الإشكالية الآتية:هل الكفاءة اللّغويّة تتحقق في المقاربة النصيّة؟وكيف يتم ذلك في العملية التعليميّة؟

الكلمات المفتاحيّة: المقاربة بالكفاءات، العمليّة التعليميّة التعلُميّة ،المقاربة النصيّة، الكفاءة اللّغويّة .

The role of the textual approach in achieving linguistic competence
-Secondary phase as a model-

Summary:

Language is the basir of thinking because thinking is a mental process that does not take place without language,Therefore the role of our educational system appears in working to enhance the learner's ability of thinking.For this reason some reforms have been included into the educational system. which concern both the approach to objectives, then the approach with competencies to modify the position of the teacher and make learner the center of the educational process.The latter adopted the textual approach as an educational method that makes the text matrix of most of the activities of understanding, analysis, discovery and deduction are puformed to achieve the learner's linguistic competence. Do done,the researchers attempt to raise problematicposing : can linguistic competence be achieved in textual approach?

Is Keywords: approach to competencies,The educational educational process, textual approach, linguistic competence

تمهيد:

تقوم التربيّة المعاصرة اليوم بالدرجة الأولى على إعداد الفرد لمواجهة محيطه وما فيه من عوامل ودوافع وصراعات،لذلك تبنّت الأبحاث التربوية المقاربة بالكفاءات،لأنها تقوم على مشاركة المتعلّم في العمليّة التعليميّة التعلميّة لجعله المحور الذي تدور عليه هذه العملية.

والجدير بالذكر؛إن أهمية المؤسسات التربويّة تتمثل في منح المتعلمين القدرات والمهارات التي تساعدهم على مواجهة المشاكل الحياتيّة، كما تمكنهم من حسن التصرف في مختلف الوضعيات المعقدة من خلال التفكير والتحليل والتفاوض واتخاذ القرارات الصائبة، وهذا هو السبب وراء الاستعانة بالمقاربة بالكفاءات كمنهج جديد يساعد المتعلّم في حياته الواقعيّة، فماذا عن هذا المنهج؟ ولماذا تبنته المؤسسات التربويّة في عملية التعليم؟ وما هي نتائجه وأهدافه؟

1. المقاربة بالكفاءات:

تعد الكفاءة مجموعة من المعارف السلوكية والفعلية التي تسمح بأداء أي نشاط بشكل فعال، أي إنّها خطة و استراتيجيّة يتم بموجبها بناء مشروع يمكن المتعلّم من خلاله توظيف

معارفه ومهاراته وسلوكياته بصورة منظمة.[1] وإضافة إلى كونها خطة واستراتيجية، فإنها تستند على النشاطات التي تستدعي المهارات المعرفيّة والاجتماعيّة، وحتى الوجدانية، لأنّها تعمل على تكوين المتعلّم ليكون مفكرا وباحثا، منتجا ومبدعا قادرا على تحمل المسؤولية، فاعلا في حياته الفرديّة والجماعيّة.

أ. الأسس التي تميز المقاربة بالكفاءات:

من خلال ما سبق ذكره، نستنتج مجموعة من الأسس التي يجب توفرها في المقاربة بالكفاءات بغية تحقيق تعلّم اندماجيّ،يمّكن اكتساب كفاءات دائمة؛تضمن للمتعلّم التعامل مع الوضعيات المعيشيّة تعاملا إيجابيا، وذلك أثناء وضعه في المجال العملي التطبيقي الذي يشير له التعامل والتواصل الإيجابي في حياته المدرسيّة والعائليّة والاجتماعيّة، ومن منطلق المجال التطبيقي للمقاربة بالكفاءات يمكن استنتاج الأسس الآتية :

- تنظيم وضعيات تكوينية انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها.
- تغير الكفاءات المستهدفة وفق سياق الحصة التعليميّة.
- الاعتماد على الجانب التطبيقي.
- توظيف المعارف المكتسبة في حل المشكلات المعقدة (طريقة حل المشكلات)، وهذا مجال من مجالات اللسانيات التطبيقيّة.
- تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلّم (طريقة المقاربة النصيّة).
- مواكبة المتعلّم للحياة المعاصرة (كاستخدام الوسائل الحديثة المتنوعة كالحاسوب ...).

ب. أثر المقاربة بالكفاءات على العمليّة التعليميّة التعلمية:

تعمل المقاربة بالكفاءات على تمكين المتعلّم من حل المشكلات، مع القدرة على إصدار الحكم والتعليل والتحليل، وذلك أثناء وضعه في وضعيات مشكلة متنوعة تلك التي تؤخذ في الكثير من الأحيان كوضعية انطلاق لبناء الحصة التعليميّة.

ومن آثار المقاربة بالكفاءات: استثمار المعارف والمهارات المكتسبة، والحث على عمليّة الاستكشاف لدى المتعلّم داخل القسم وخارجه، إضافة إلى تحقيق الكفاءات العرضية الخاصة بكلّ المواد المدرسة، والكفاءات الأفقيّة المتعلقة بالمادة الواحدة،وذلك كلّه بعد تحقيق الكفاءات المستهدفة خلال أنشطة التعلم.

ت. **نماذج تعليميّة لقسم النهائي لغات (مادة اللّغة العربيّة):**

تتعدد الكفاءات المستهدفة وتختلف من وحدة تعليميّة لأخرى فمثلا في الوحدة التعليميّة السادسة المعنونة بالثورة التحريريّة الجزائريّة في الشعر العربيّ،يمكن أن نحقق من خلالها الكفاءات المرجوّة الآتية:الوقوف عند موضوع الثورة في الشعر الجزائري،ثم أن يستنتج المتعلّم الظواهر الفنيّة في الشعر الجزائري الحر "الإنسان الكبير" لمحمد صالح باوية (اللغة، الموسيقى، الصورة، الرمز)،وأيضا أن يفرق بين الحال والتمييز، وأن يحلل عروضيا بحر الرمل في الشعر الحر ويميز خصوصيته الموسيقيّة، وأن يستنتج أثر الحس الوطني في الأدب الجزائري.

2. المقاربة النصيّة:

تعد المقاربة النصيّة أحد الأساليب التي تبنتها المقاربة بالكفاءات من أجل تعليم اللّغة العربيّة والتي هي غاية المؤسسات التعليميّة؛ لأنّها وسيلة التعلم والتواصل والتبليغ، وذلك لتمكين الناطقين بها في التعامل بها والتوظيف الجيد لها من خلال استنتاج القواعد المختلفة: (الصرفيّة، النحويّة، البلاغيّة ...)، من النّص المعتمد والمقرر بعد تحليله وفهمه وبناء على هذا سنتطرق إلى:

أ. **مفهوم المقاربة النصية:**

جاء في معجم المنجد في اللغة والأعلام للفظة"المقاربة "ما يلي:

قَرُبَ لغة: "قُرْبًا وقُرْبَانًا: دنا منه وإليه: دنا منه قَرَبَهُ: أدناه قَارَبَ مُقَارَبَةُ: دناه: حادثه بكلام حسن في الأمر، ترك الغلو والقصد والسداد والصدق"[2] ، من الملاحظ أنّ المعنى اللّغوي للمقاربة يدور حول: الكرم، السماع، الدنو، ترك المبالغة.

أما اصطلاحا فلفظة "المقاربة"تعريفات متعددة نذكر منها: المقاربة عند زحنين بهية: "تعني الخطة الموجهة لنشاط ما، يكون مرتبطا بتحقيق أهداف معينة في ضوء استراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل المؤثرة، فالمقاربة عبارة عن تصور نظري لعمل هادف يراد تحقيقه".[3]

نفهم من خلال هذه الفقرة أنّ المقاربة هي أساس نظري يتكون من جملة من المبادئ التي يتأسس عليها البرنامج الدراسي.

أما الشق الثاني "النصيّة" فهو مصدر صناعي للنّص ومن هنا نوضح أنّ للنّص تعاريف متنوعة وعديدة؛انطلاقا من الأهمية التي يمتاز بها في كلّ الدراسات.

وبناء على التعريف الموجز السابق،يحيلنا مصطلح "النّص" إلى العودة لمعاجم اليونان لمعرفة مدى تطور المفهوم.وعلى هذا الأساس: "فإن كلمة "نص" (text) اللاتينية مشتقة من فعل

"نص" (text) ومعناه بالعربية (نَسَجَ) ولذلك فمعنى النّص هو النسيج،ومثلما يتم النسيج من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط وتماسكها، حتى يكون قطعة قماش متينة، فالنّص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض حيث الخيوط تجمع عناصره المختلفة في كل واحد"[4].

إذن: فالنّص عند الغرب مربوط بمفهوم الحياكة،لما يبذله المؤلف من جهد في ضم الكلمة إلى الكلمة والجملة إلى الجملة، مع تنظيم أجزائه والربط بينهما، بما يحقق انسجاما واتساقا.

وفي الدراسات العربيّة،يعرفه الجرجاني: "النص ما زاد وضوحا عن الظاهر"[5] أي إنّ النص يجمع بين القارئ والمتلقي والسياق وأدوات الربط اللغويّة (مظاهر الاتساق والانسجام).

أما النصية،فيعرفها نعمان بوقرة بما يلي: "تمثل النصانية قواعد صياغة النص وقد استنبط (دوبوجرند"robert de beaugrand"ودريسل"dressler")سبعة معايير يجب توفرها في كل نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنّ النص غير اتصالي، وهذه المعايير هي: الاتساق والانسجام، ويتصلان بالنص ذاته ثم القصد والقبول، ويتصلان بمستعملي النص، بالإضافة إلى الإعلام والسياق والتناص، فهي معايير تتصل بالسياق المادي والثقافي المحيط بالنص".[6]

من خلال هذا التعريف يمكن القول إن النّصيّة:هي مجموعة من المقومات والمعايير التي يشترط وجودها لإيجاد النصوص.

واعتمادا على ما قدمناه من المفاهيم السابقة للمقاربة والنّص والنصيّة، فإنّنا نخلص تعريف شامل للمقاربة النصيّة والتي تعرف في المجال التربوي بأنّها: "مجموعة من الطرائق تتعامل مع النّص، وتحليله بيداغوجيا لأجل أغراض تعليميّة".[7]

ومن هذا المنطلق ينظر إلى النّص- من حيث المقاربة النصيّة- بأنّ له أبعادا تربويّة تتعلق بتنمية الجوانب الوجدانيّة للمتعلّم من أجل أن ينمي قدراته العقليّة، فضلا عن تعميق كفاءاته اللغويّة وتوسيع آفاقه المعرفيّة والثقافيّة، وذلك كلّه في جعل النّص محور النشاطات الداعمة من: بلاغة ونحو وصرف وعروض ...

ب - **نموذج عن حصة العروض "الرّمل في الشّعر الحرّ"** من نص معنون ب"الإنسان الكبير" (لمحمد صالح باوية)

النص:

قال محمد صالح باوية:[8]

قال شعبي يوم: وحّدنا المصيْرْ

أنت إنسان كبيرْ

يا جراحي

أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد

السؤال:

حلّل الشطر الأوّل والثاني عروضيا،وبين ماطرأ على التفعيلة من تغيرات مع تسمية البحر؟

قَالْ شَعْبِيْ يَوْمَ: وَحَدْنَاْ مَصِيْرْ

00/0/ 0/0/ /0/ 0/0//0/

فاعلاتن فاعلا تن فاعلات

أَنْتَ إِنْسَاْنُنْ كَبِيْرْ بحر الرمل

00//0/0/0/ /0/ التغيرات: فاعلاتن – فاعلات

فا علا تن فاعلات

ج -المستويات المعتمدة في المقاربة النصيّة:

المقاربة النصيّة طريقة جديدة في التدريس، وفيها يعد النص محورا أساسا تدور حوله مختلف التعليمات التي تثري مكتسبات المتعلّم، وتنمي قدرته اللّغويّة عن طريق الفهم والتحليل والاستنتاج، وذلك كلّه عن طريق المرور بالمستويات الثلاثة:

ج-1 المستوى الفكري (الدلالي):

ويسمى بمستوى (أكتشف وأناقش)الذي يندرج في لسانيات النّص حيث "ترتكز لسانيات النّص على وصف الموضوعات المتناولة، وبيان الروابط اللّغويّة والدلاليّة الموجودة، وما تؤدي إليه من اتساق وانسجام بين جمل النّص، حتى تغدو كأنّها جملة واحدة"[9]، وعلى المتعلّم أن يبحث في هذا المستوى عن فهم النّص وإثراء رصيده اللّغوي، من خلال البحث عن المعجم الدلالي لبعض المفردات مع إمكانية اكتشاف معطيات النّص، والاطلاع على النمط المعتمد فيه، بغية معرفة غاية الكاتب من تأليفه للنّص،من خلال تفحص مظاهر الاتساق والانسجام لهذا النّص؛ فلو رجعنا للنموذج المُقَدَّم سابقا (قول محمد صالح باوية) فمن بين المظاهر التي ساهمت في تحقيق اتساق وانسجام النص:الضمير: (أنت)إضافة إلى الوحدة العضويّة للقصيدة في نسيج مترابط الأجزاء بحيث لا يمكن تقديم جزء أو تأخيره، ثم الوحدة الموضوعيّة التي تعبر عن عظمة الإنسان الجزائري.

ج -2 المستوى اللّغويّ:

يواصل المعلّم استخدام المقاربة النصيّة أثناء العمليّة التعليميّة فيتعرّف على أحد روافد النّص المدروس سلفًا، ومن أحد هذه الأنشطة: قواعد اللّغة (نحوا وصرفا) ثم البلاغة، فالعروض؛إذ جاء في تعريف ابن جني لمفهوم الجملة إنها:"الكلام المفيد المستقل بنفسه، وإنّها على ضربين، فهي حركيّة بين مبتدأ وخبر، أو بين فعل وفاعل"[10]، وقد أشرت لذلك لأؤيد رأي ابن جني بأنّ النّص هو: عبارة عن مجموعة من الجمل حسنة السبك،تحمل دلالة تمكن المتعلّم من أن ينمي بعض قدراته اللّغويّة ،من خلال استنتاجها وفق فهم وتحليل النّص الذي يركز فيه على كيفية توظيفها في كلامه وفي تواصلاته الرسميّة أو العاديّة.

ج -3 المستوى البنائي (مستوى التقييم):

ويكون هذا آخر مرحلة في ظل المقاربة النصيّة، حيث تستوجب المنهجية استخدام التقييم الذي يكون إما عن طريق فتح حوار بين المعلّم والمتعلّم، أو فحص سريع يقدمه المعلّم للمتعلمين رغبة في تحديد درجة الاستيعاب، والتحكم في مؤشر الكفاءة المرجوّة من وراء هذه الوحدة التعليميّة،أو بمحاولة نسج نص له المميزات نفسها للنّص المدروس، موظفا كلّ الظواهر اللغويّة التي تم تقديمها من خلال هذا النّص كروافده اللغويّة.

د . أهداف المقاربة النصيّة في العمليّة التعليميّة التعلميّة:

للمقاربة النصيّة أهداف تحققها؛فهي تعمل على نجاح العمليّة التعليميّة التعلميّة وذلك بتفعيل الخطاب التعليميّ القائم بين المعلّم والمتعلّم، نجملها في العناصر الآتية :

- القدرة على فهم النّص وتحليله لبناء المعنى.
- تنمية الرصيد اللغويّ من خلال شرح المفردات والحقل الدلالي والمعجمي.
- إشراك المتعلّم في العملية التعليمية.
- المساعدة على بناء القدرات المعرفيّة للمتعلّم.
- تنمية الكفاءة اللغويّة للمتعلّم من خلال نشاط التعبير (الشفهي والكتابي).
- تحقيق مبدأ تواصل المتعلّم مع غيره في مختلف البيئات.
- تشجيع المتعلم على العمل والإبداع.

الكفاءة اللغوية:

من أهداف العملية التعليميّة اكتساب الكفاءة اللّغويّة والتواصليّة، لذلك يعدّ تدريس اللّغة وكفاءة التلقي إلى كفاءة الإنتاج أمرا مهما وأساسيا؛ وبناء عليه يجب على المعلّم أن يشرك المتعلّم في عملية الاكتساب اللغويّ عن طريق العمل، إذ كثيرا ما نجد المتعلمين قد أجادوا التعامل

مع النصوص، لكنهم قد عجزوا عن تحرير وضعية أو رسالة مثلا، لذلك فإنّ المقاربة النصية تعد وسيلة لتدارك هذا الخلل أو هذا الخطأ أو العائق التعليمي.

أ. مفهوم الكفاءة اللغوية:

لغة: ورد في لسان العرب للعلامة ابن منظور: الكفء :النظير والمساواة والمصدر "الكفاءة"، ومنه الكفاءة في النكاح، وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها وبيتها وغير ذلك،والكفاءة للعمل: القدرة عليه وحسن تصرفه".[11]

اصطلاحا: الكفاءة: "هي مجموعة من القدرات،والمعارف الفعليّة منظمة من أجل إنجاز عمل، أو مجموعة من الأعمال تلبية لمطالب اجتماعية محددة، ومدرسية خاصة".[12]

إذن إنّ الكفاءة هي: مكسب شامل يمكن المتعلّم من حل وضعيات إشكالية تصادفه في حياته اليوميّة.

ولقد "أطلق ابن خلدون على الكفاءة اللغوية مصطلح الملكة اللسانيّة، ويعني بها قدرة اللسان على التحكم في اللغة والتصرف فيها"[13] وهي قدرة حسن الاختيار، وانتفاء القواعد اللّغويّة أثناء التعبير عن أي موقف، كما أنّها عدت أساس دراسة علماء اللغة،لذلك سنورد بعض التعاريف التي رأينا أنها مهمة جدا لمجال بحثنا وهي كالآتي:

لقد أشار "علي موسى": إلى الكفاءة اللغويّة على أنّها:"الحد الأدنى من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات اللغوية التي تمكن طالب الثانوية من التفاعل الإيجابي مع مكونات لغته الأم، واتصاله بالحياة"[14]، كما يمكن توليد تراكيب لغوية كثيرة، ليعبر بها عن معنى واحد، وذلك وفق المهارات اللغويّة المكتسبة عند الفرد.

وأوضح "ميشال زكريا" بأنها المعرفة الضمنيّة بقواعد اللغة التي تتيح للإنسان صياغة الجمل طبقا لمنظومة القواعد الضمنيّة المقرونة بين المعاني والأصوات اللغويّة"[15]

إن الملكة في نظره:هي المعرفة المختزنة في عقل الإنسان،تلك التي تمكنه من إنتاج عدد غير محدد من العبارات الصحيحة نحويا.

وقد عرفها "ريتشاردrichard وبلات plat" بأنّها: "مهارة الشخص من استخدامه اللغة لغرض محدد، وهي تشير إلى درجة المهارة التي يتمكن بها الشخص من استخدام اللغة من خلال إتقانه للقواعد النحوية، كالقراءة والكتابة وفهم اللغة"[16].

يتضح جليا من التعاريف السابقة كلها، أن ريتشارد وبلات"Richard andplat" يتفقان على أن الكفاءة هي أقصى ما يمتلكه الفرد من مهارة في إتقانه للغة بأداء صحيح.

ب. خصائص الكفاءة اللغوية وقياسها:

يرى كثير من الباحثين أن الكفاءة تتميز بمجموعة من الخصائص نجملها كالآتي:

*** توظيف مجموعة من المواد:**

تتطلب الكفاءة تسخير مجموعة من المواد المختلفة مثل: المعارف العلميّة والفعليّة، والمهارات السلوكية، وتكون وفق خاصية الإدماج"[17]، وكأول خاصية على الكفاءة،هي أن يتمكن المتعلّم من اكتساب قدرات فكرية و سلوكية.

*** ذات طابع نهائي:**

أي أن تكون ذات ملمح ذي غاية وظيفية اجتماعية[18] والمقصود بذلك هو أن تكون بغرض القيام بعمل أو حل مشكلة موجودة في حياته اليومية.

*** مرتبطة بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد:**

يشير هذا الارتباط إلى الكفاءة التي لا يمكن أن تتحقق إلا ضمن الوضعيات التي تمارس في ظلها هذه الكفاءة، كما يتعين على الوضعيات تفعيل الكفاءة المقصودة[19] وتحدد الكفاءة اللغوية المستهدفة والمقصودة حسب ما يقتضيه نوع الوضعية، حتى تكون كل من الكفاءة والوضعية في مجال مشترك وواحد.

*** قابلة للتقويم:**

تقيم الكفاءة –أساسا- على مقياسين اثنين على الأقل و هما: نوعية الإنجاز في العمل، ونوعية النتيجة المتحصل عليها"[20]حيث تقيّم الكفاءة اللغويّة أولا في نوعية الإنجاز بعد تنميتها إذ تبحث عن كيفية تفعيل الكفاءة المقصودة أثناء وضعية محددة في المجال الواحد، أما نوعية النتيجة فتظهر في قياس إدماج المواد المختلفة أثناء التعبير عن غاية وظيفية اجتماعية أو أثناء حل مشكلة متعلقة بالواقع.

ب. قياس الكفاءة اللغوية:

تعمل برامج الدراسة المختصة في تعليم اللغة على استعمال مجموعة من الاختبارات بغية قياس الكفاءة اللغوية للفرد (المتعلّم) ولعل أول اختبار للكفاءة اللغوية سيكون في "اختبار الاستماع، ومن بعده اختبار الكتابة ثم التركيبات النحوية، فاختبار القراءة والمفردات، ويؤخذ على هذا القياس على أنه يمثل درجة التذوق الأدبي"[21]، وبعد هذا العرض يمكن استخلاص بعض المعايير المستخدمة لقياس الكفاءة اللغويّة والتي نجملها في:"الثورة اللغوية، القواعد النحوية، التذوق الأدبي، الإملاء، والاستماع.

وأخيرا نخلص من خلال بحثنا الذي تناول المقاربة النصيّة ودورها في العمليّة التعليميّة التعلميّة إلى النتائج الآتية : وهي أنّ المقاربة النصيّة تكسب المتعلّم الهدف:

- القدرة على إنتاج عدد غير منته من الجمل وفهمها.
- القدرة على التعلم والتوافق وحل المشكلات.
- القدرة على الابتكار والإبداع.

- القدرة على تحليل النصوص،وإعادة صياغتها وتلخيصها،والتعليق عليها.
- القدرة على تحرير مختلف أنماط النصوص، من رسائل وتقارير وشكاوي، ونصوص إبداعية وغيرها.
- القدرة على أن يصبح المتعلّم الهدف قادرا على استعمال أدوات الملاحظة والتسجيل والتعليل والقراءة والاستنتاج.

إنّ المقاربة بالكفاءات هي عبارة عن إصلاح المنظومة التربويّة،حيث كان الإصلاح ضرورة حتميّة من أجل مسايرة التقدم العلميّ و التكنولوجي الذي عرفه العالم ،و دورها في تعليم اللّغة العربيّة يتجلى في أنّها جعلت من النّص المركز الأساس،إذ يمثل نقطة الانطلاق والوصول في آن واحد ، كما تعد الطريقة المسيرة التي تعتمد على التفاعل بين التلاميذ و الأستاذ لتحقيق نجاح الدرس ،وطريقة الأستاذ في إلقاء الدرس ومعاملته للتلاميذ تؤدي دورًا فعالا في اهتمام التلميذ بالمادة ،حيث إن تدريس القواعد اللّغوية في مرحلة التعليم الثانويّ بالمقاربة بالكفاءات تعتمد على النّص حيث يعد هذا الأخير المركز والبؤرة الأساس في تعليم اللّغة العربيّة وفق المقاربة بالكفاءات،وهذا الفعل يجعل التلميذ ملمًا بكافة جزئيات النّص من أجل محاكاته في مناسبات أخرى،وما يمكن استخلاصه من كلّ ما سبق،هو:إن المقاربة بالكفاءات تجعل المتعلّم محور العمليّة التعليميّة والمعلّم موجها ومرشدا فقط ،وهي بذلك تسعى لإعداد المتعلّم لمواجهة الحياة العمليّة من خلال ربط المدرسة بالحياة ،و تظهر وظيفة الكتاب المدرسي من خلال مراعاة علاقته بعناصر العمليّة التعليميّة ،حيث وجدنا أنّ هناك علاقة بين مضامين النّصوص الأدبيّة والتواصليّة ودروس قواعد النحو بالإضافة إلى أنّ النّص هو الأساس في تدريس جميع نشاطات ومهارات اللّغة العربيّة عامةً،والقواعد النحويّة خاصةً،وهذا ما يعرف بالمقاربة النصيّة،كما يعد التقويم عنصرا مصاحبا لمسار كل نشاطات اللّغة العربيّة. والغاية من كلّ ذلك هو تقويم اللسان وتجنب اللحن في الكلام .

وخلاصة القول،إنّ طرق التدريس في منظومتنا التربويّة تعمل على التحسن المستمر لمستويات التلاميذ،لكن ومع ذلك تبقى الإشكالية في نقص وسائل التطبيق التي ينبغي توفرها .ونعتقد من وجهة نظرنا أن الاستعانة بوسائط التكنولوجيات الحديثة في التعليم ستكون رافدا وداعما ودافعا للرفع من مستوى التعليم في جميع مراحله،بدءا بالتعليم الابتدائي انتهاء بالتعليم العالي وكل أنظمة التكوين والتدريس.

قائمة المصادر والمراجع :

1- المصادر والمراجع :

1-- ابن جني، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن ،عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988 2-
ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر ،بيروت، المجلد الخامس،ط1،1997 3 -
رشيدة آيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع، منشورات الشهاب، د.ط، 2005 4-صلاح
فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر لونجمان،مصر ، ط1، 1996 5-عبد
القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاطر، القاهرة، ط5، 2004 6-عبد الكريم
غريب، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء، المغرب، ط1، ج1، 2006 7 -عبد المنعم
أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع،مصر ، ط1،
2008، 8-فريد الحاجي،
بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دار الخلفونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008. 9 -لويس
معلوف ،المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط4، 1987 10 -محمد
الصالح باوية ،ديوان أغنيات نضالية ،موفم للنشر ،الجزائر ،ط2 ،2008.
11- محمد الصالح حثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2004 . 12-
محمد العيد، اللسانية في نظر ابن خلدون، دار الثقافة العربية، القاهرة، (د.ط) ،(د.ت). 13 -
محمود عكاشة، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 2014 14-نعمان
بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان،
ط1، 2009.

2-المقلات :

1 - زحنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة الأبحاث، ع2، ديسمبر 2014

الهوامش:

[1] ينظر: فريد الحاجي، بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، دار الخلفونية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2008، ص 08.

[2] لويس معلوف ،المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط4، مادة (قرب) 1987، ص 617.

[3] زحنين بهية، المقاربة النصية في تدريس اللغة العربية وفق منهج المقاربة بالكفاءات، مجلة الأبحاث، ع2، ديسمبر 2014، ص 184.

[4] ينظر: محمود عكاشة، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد، ط1، 2014، ص 10.

[5] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاطر، القاهرة، ط5، 2004، ص391.

[6] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009، ص 142.

[7] ينظر: عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، مطبعة النجاح الجديدة دار البيضاء، المغرب، ط1، 2006، ج1، ص269.

[8] محمد الصالح باوية ،ديوان أغنيات نضالية ،موفم للنشر ،الجزائر ،ط2 ،2008 ،ص 57 .

[9] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، الشركة العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1996، ص 247.

[10] ابن جني، اللمع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1988، ص 73.

[11] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت ،المجلد الخامس، ط1 ،مادة(كفء)، ص 3892.

[12] رشيدة آيت عبد السلام، لماذا المقاربة بالكفاءات وبيداغوجية المشروع، منشورات الشهاب، د.ط، 2005، ص13.

[13] ينظر: محمد العيد، اللسانية في نظر ابن خلدون، دار الثقافة العربية، القاهرة، (د.ط) ،(د .ت) ،ص 01.

[14] ينظر عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 62.

[15] ينظر :المرجع نفسه، ص 62.

[16] ينظر عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، والتوزيع، ص 63.

[17] ينظر: محمد الصالح حثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2004 ص45.

[18] ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

[19] ينظر: محمد الصالح حثروبي، مدخل إلى التدريس بالكفاءات، ص45.

[20] ينظر: المرجع نفسه، ص45.

[21] ينظر: عبد المنعم أحمد بدران، مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، ص66.